خلاصات
الريادة الاجتماعية

الريادة الاجتماعية

ما يحتاج الجميع معرفته

تأليف: ديفيد برونستاين و سوزان ديفز

العدد (١) ذو الحجة ١٤٣٧ / سبتمبر ٢٠١٦

إنجاز INJAZ للإستشارات الإدارية
المركز الدولي للأبحاث والدراسات MEDAD مداد لدراسات العمل الخيري
وقف سعد و عبدالعزيز الموسى SAAD & ABDULAZIZ AL MOUSA ENDOWMENT

هذا الكتاب يتناول موضوع الريادة الاجتماعية وهو موضوع متشعب وكثير التفرعات، بيد أنه يركز على الإجابة عن الأسئلة الرئيسة التي تتعلق بهذا المجال النشط، وتفتح لك الآفاق لفهم أعمق عن ماهيته والأدوار التي يقوم بها في عالمنا اليوم.

منذ أعوام والبشرية على هذا الكوكب تعاني من مشاكل الفقر، وتدني الصحة، والجوع، وضعف الروابط الاجتماعية، والتي يذهب ضحاياها ملايين البشر سنويًا بسبب تدني الجودة في الخدمات المقدمة، أو حتى انعدامها في أماكن متفرقة من العالم.

ولكن وسط هذه الحالة الكارثية يظهر أشخاص مبدعون يعالجون المصاعب ونتائج الكوارث بأساليب مبتكرة تساهم في تضميد جراح البشرية جراء سلسلة هذه الأزمات المتفاقمة. هؤلاء هم أصحاب الريادة الاجتماعية، والذين يركزون غالبا على المجالات التي عملوا فيها من إغاثة أو علاج أو غذاء أو إيواء. ويتم تجاهل الآليات والأفكار التي ابتكروها، والتي أدت إلى النتائج المُتحدَث عنها، وهذا مما نسعى إليه في هذا الكتاب.

تعتمد أعمال الريادة الاجتماعية على سلسلة من التعاون بين المؤسسات والأفراد والجهات الرسمية وغير الرسمية، ويمكننا أن نقسم المراحل التي مرت بها الريادة الاجتماعية إلى ثلاث مراحل:

◆ **المرحلة الأولى:** وهي المرحلة التي لعبت فيها الريادة الاجتماعية دور المنسق بين الجهات والجهود المختلفة. وقد اشتمل هذا على:

- تحديد أصحاب الأفكار الإبداعية والنماذج العملية التي من شأنها مساعدة المجتمع وتطويره.
- التعريف بمهامهم وتسليط الضوء على عملهم ووظيفته في المجتمع.
- تطوير نظام الدعم الخاص بهم، ليحققوا الآثار الاجتماعية التي يرجونها.

◆ **المرحلة الثانية:** استيراد أساليب واستراتيجيات العمل التجاري والمالي والإداري والتركيز على صناعة مؤسسات تتوخى تلك الاستراتيجيات والرؤى وتكون ذات تأثير عال في المجتمعات.

◆ **المرحلة الثالثة (المرحلة الحالية التي نعايشها):** النظر إلى العمل الريادي بنظرة أبعد من المؤسسات والأفراد، بحيث تشمل كل أفراد المجتمع، ومختلف تخصصاتهم وأنشطتهم الإدارية والخيرية والتقنية في سبيل تحسين وضع المجتمع وازدهاره.

ينقسم هذا الكتاب إلى ثلاثة أقسام رئيسة:

يتناول القسم الأول: تعريف الريادة الاجتماعية، ومهامها، والأدوار التي تقوم بها في المجتمع، ومن هم رعاتها؟.

فيما يتناول القسم الثاني: العقبات في خلق التأثير؛ كالعقبات المالية وكيفية قياس الأثر، وماهي المعوقات نحو تغيير المجتمعات.

ويأتي الفصل الثالث: تصور المجتمع الإبداعي ليفصّل القول في كيفية تأثير الريادة الاجتماعية على عقول الناس، وكيف يصبح النظام التعليمي منتجاً لرواد هذا العمل؟، وما هي الأدوار المنتظرة من الحكومة في هذا السياق؟، وماهي الادوار التي يقوم بها الأفراد في الريادة الاجتماعية؟

الفصل الأول: تعريف الريادة الاجتماعية

نعني بالريادة الاجتماعية مجموع الإجراءات والأعمال التي يقوم بها المواطنون لبناء المؤسسات وتحويلها في سبيل تطوير الحلول للمعضلات الاجتماعية مثل الفقر، والمرض، والأمية، والفساد البيئي، وانتهاك حقوق الإنسان وقضايا الفساد بحيث يمكن تحسين الحياة وأسبابها لكثير من البشر.

يشير المتخصص "جرج ديز" والذي يُدعى "بأبي تعليم الريادة الاجتماعية" أن الريادة الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية تتخذ توجهين أو مدرستين تركزان على التطوير المؤسسي والإبداعي:

فالمدرسة الأولى ينصبُّ تركيزها على التخطيط الاستراتيجي للمؤسسة، وتوفير العائدات، والتخطيط المالي، وترى في هذه الأمور العناصر الأبرز لتكوين مؤسسة ذات تأثير عالٍ.

فيما تركز المدرسة الثانية على إيجاد الرؤى الجديدة والإبداعية وابتكارها.

كانت الريادة الاجتماعية معروفة منذ العصور القديمة ولكنها كانت تسمى بأسماء مختلفة، كالعمل التكافلي الذي تحض عليه الأديان وما يقوم به الدعاة والقادة المميزون. ولكننا نلحظ صعودها كمفهوم اجتماعي يقوم على شكل جماعات منظمة مع تحرر الشعوب الأوروبية من وطأة الملكيات والكنيسة في القرن السابع عشر وبداية انتشار مفهوم الحرية الملكية الفردية التي كان يصادرها الحاكم والكنيسة باستعبادهم للشعوب.

مع تحقق الملكية الفردية أصبحت المجتمعات الأوربية أكثر نشاطًا

بتصرفها فيما تملكه. ومع زيادة معدلات الدخل الفردية أصبح للعمل الريادي الاجتماعي أرض خصبة. انتقلت هذه المفاهيم مع المهاجرين إلى العالم الجديد وزادت مع مرور الوقت حيث يلاحظ المؤرخ الفرنسي الشهير "توكفيل" في كتابه عن رحلته إلى أمريكا: "أن الأمريكان لهم ميول طبيعية إلى إنشاء الجمعيات وتكوين الاتحادات" مما انعكس على تطورهم الاجتماعي.

متى ظهرت الريادة الاجتماعية كحركة عالمية؟

ظهرت مع انهيار الأنظمة الشمولية، وصعود حركات المطالبة بالحقوق من مختلف الأقليات في دول الاستبداد والظلم كالاتحاد السوفييتي، ودول أمريكا الجنوبية، وصعود التيارات المناصرة لحقوق الأقليات في الدول المتقدمة مثل الولايات المتحدة الأمريكية التي شهدت تقدما للحراك النسوي، وحراك السود المطالبين بالمساواة في مجالات التعليم، والصحة، والتوظيف، والانتخاب. كل هذه العناصر والحراك المستمر ساهم في تشكيل بذرة لوعي عالمي. ومع بدايات أجهزة الإعلام وظهور التلفاز والبث المباشر انتشرت هذه الأفكار وعمت جميع أنحاء العالم لتشكل وعياً بدور المجتمعات في تحقيق مطالبها، والتعرف على تجارب شبيهة ومختلفة من كل أنحاء المعمورة.

ما الذي يقوم به الرائد الاجتماعي؟

العبارة الأكمل في وصف الريادة الاجتماعية هي: توظيف معرفتنا لحل مشاكلنا الواقعية ومواجهتها. وعليه فالرائد الاجتماعي شخص لديه من الأفكار والمعارف التي تحتوي في طياتها حلولاً لمشاكل مجتمعه، وأساليبَ لتطوير بيئته.

إن المخزون المعرفي والفكري لا يساوي شيئًا في نظر المجتمع إذا لم تكن ثمة آليات تنزله إلى أرض الواقع وتجعل منه رؤى وخططاً قابلة للتطبيق. بيد أن انتقال الفكرة من المرحلة النظرية إلى المرحلة التطبيقية ليست نهاية المشوار بالنسبة للرائد الاجتماعي. فإدارة مشروعه الذي يتبناه، ومواجهة المجتمع به، وعرض مزاياه، وإيجاد الكادر المناسب للعمل على المشروع، ومعالجة الصعوبات التي تعترضه من مختلف الجهات الشعبية - بمقاومة الدهماء دائماً لأي تجديد- حتى وإن كان المقصود به نفعهم، والتعقيدات والعقبات في التعامل مع الحكومة ومع المصادر الداعمة لهذا المشروع تجعل من العمل الريادي ضرباً من المعاناة المستمرة في سبيل التغيير، وتطوير معيشة المجتمع ووعيه وتحسينهما.

ماهي مجالات الريادة الاجتماعية؟

الريادة الاجتماعية تشمل كل قطاعات الحياة التي يحتاج إليها المجتمع من الصحة، والتعليم، والخدمات، والإعلام. فالرواد الاجتماعيون يمكن أن يكونوا أطباء، أو مهندسين، أو صحفيين، أو محامين، أو تقنيين، أو رجال دين، أو معلمين، أو عاملين في مجال الترفيه.

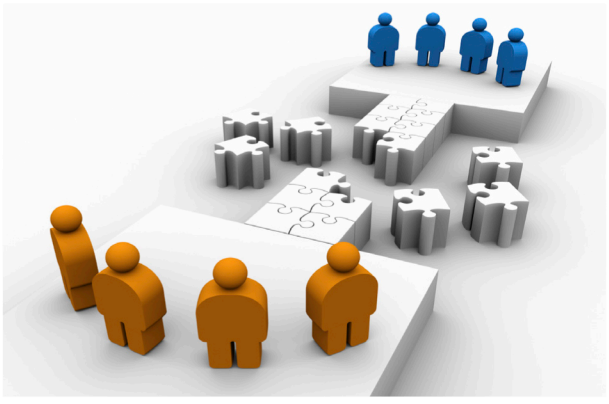

ما الفارق بين الريادة الاجتماعية وريادة الأعمال؟

الفارق الرئيس بين مؤسسات الريادة الاجتماعية وغيرها من مؤسسات ريادة الأعمال هو الغاية النهائية. فالهدف النهائي للريادة الاجتماعية هو توسيع الأثر الاجتماعي وزيادته، بينما يكون الهدف النهائي لريادة الأعمال هو توسيع الهامش الربحي وزيادته.

ما الفارق بين الريادة الاجتماعية والعمل الحكومي؟

ثمة بعض الفوارق بينهما، فالحكومة تمتلك الثروات، وتتصرف فيها بناء على رؤيتها، بينما يقتصر عمل الرواد في عرض الرؤى، وطلب الاستفادة من الثروات والموارد من أجل توظيفها. ومن جهة أخرى تتمتع الريادة الاجتماعية بمرونة أكثر في التوظيف للعمل، وانتقاء الكوادر، والتخلص منهم، وهذا الجانب لا يتوفر لدى الحكومة في التعامل مع الموظفين.

ما الفارق بين النشطاء المدنيين والرواد الاجتماعيين؟

يمكن أن نعُدَّ نشطاء الرأي جزءاً من مشروع الريادة الاجتماعية، ولكن إذا أردنا التفريق بينهما فإن عمل النشطاء المدنيين يتوقف على طلب النتائج من خلال التأثير على الحكومة أو الشعب لتطبيق الأفكار التي يدعون إليها. بينما يشمل عمل الريادي منطقة أوسع، حيث بإمكانه إنشاء المؤسسات لتطبيق الرؤى التي يدعو إليها بنفسه وتنفيذها.

العمل الريادي والديموقراطية:

تربط العمل الريادي روابط كثيرة بالديموقراطية. فالعمل الريادي يهدف إلى زيادة تفاعل الأفراد في المجتمع لتعميم الفائدة، وتطوير الخدمات، وزيادة الوعي، وهذه الأهداف هي الأسس التي تقوم عليها الديموقراطية في المجتمع الواعي.

الفصل الثاني: معوقات التغيير

معوقات التغيير

المعوقات المالية:

المعوق الأبـرز الـذي تواجهه كل مشاريع الريادة الاجتماعية هو الوصول إلى رأس المال للبدء في المشروع أو لإنشاء المؤسسة.

آلية تمويل

الرواد الاجتماعيين للمنظمات والمؤسسات الاجتماعية:

تحديد المنظمة أو المؤسسة الاجتماعية ذات البنية الصحية والنشاط الاجتماعي الفعال، وتحديد آلية الدعم، وتقديم الاستشارات يتطلب معرفة بالسوق الذي تعمل فيه هذه المؤسسات وما هو مستقبلها وما هي الطرق الفُضلى في تعزيز مسارها وضمان دوامها.

جذب المواهب وتنميتها في المجال الاجتماعي:

تُعدُّ مشاريع الريادة الاجتماعية مكائن ضخمة للتوظيف في المجتمع، بيد أن جذب المهارات من التحديات التي يواجهها هذا المجال. فعروض العمل والرواتب أقل من عروض مجال الأعمال، ومع ميول بعض أصحاب المواهب والمهارات إلا أن المجال أثبت أنه يعاني من نقص شديد في إيجاد آليات لتطوير المواهب والقدرات.

التخصصية:

نحن مدينون للتخصصية بتقدمنا في مجالات الحياة والرفاهية، بيد أن التخصصية تفرض نوعًا من التفكير المحدود الذي تغيب فيه معالم الاتصال بالمجالات الأخرى لرؤية أوسع وأعمق. ولذلك فقد جنت التخصصية على التفكير متعدد المجالات وذي الأفق الأوسع الذي يوائم بين المجالات ويرى فرص التغيير بصورة أوضح وأشمل.

تقييم الرواد الاجتماعيين لأثرهم:

من طبيعة الريادة الاجتماعية أن تقوَّم حسب أثرها المجتمعي والنتائج التي أنتجتها، بيد أن كثيراً من برامج قياس الأثر لا تعطي المخرجات الحقيقية للمشاريع الريادية، وفي سبيل الحاجة الملحة لمعرفة الأداء بدقة يتطلب الأمر إيجاد مقاييس أثر مختصة ومتناسبة مع نوعيات المشاريع التي تضطلع بها أعمال الريادة الاجتماعية.

الفصل الثالث: تصوّر مجتمع مبدع

تمر المجتمعات الإنسانية بأطوار مختلفة كما يقرر هذا علماء الاجتماع. فبعد مرحلة الحرص على النجاة التي تتجلى في الظروف الصعبة كالحروب والكوارث الطبيعية تنحو المجتمعات إلى تحوّل الاهتمام من "الأنا" الفردية إلى "نحن" الجماعية وهذا يعني أن الإحساس بالآخرين وتفهم احتياجاتهم من الظواهر الطبيعية في المجتمعات البشرية المستقرة، وفي هذه البيئة تجد الريادة الاجتماعية مناخها المناسب.

من المهم جدًا في خطاب المجتمع وإعداده للفكر الريادي أن يكون التركيز على إحداث التغيير والعمل بدلًا من التنظير. يقول "غاندي": "لنكن نحن أنفسنا التغيير الذي ندعو إليه". كما ينبغي أن يركز الخطاب التوعوي على دور المخاطَبين في عصرهم وعالمهم بشكل مباشر وضرب النماذج الواقعية لهذا.

على مستوى التعليم الابتدائي:

ينبغي أن تغرس في الطلبة مجموعة من القيم الأساسية:

- أن أفكارهم مهمة وما يدور في أذهانهم له قيمة.
- أهمية طرح الأسئلة والقيام بالمبادرات.
- أن التعاون مع الآخرين قيمة عالية وممتعة.
- أن الوقوع في الأخطاء وقت التجربة خير من عدم التجربة مطلقاً.

على مستوى الجامعات:

كثير من الجامعات الشهيرة تربطها علاقات جيدة جدًا بمشاريع الريادة الاجتماعية ولها مؤسسات خاصة بهذا النشاط "كهارفارد" و"أوكسفورد" و"ييل" وغيرها من الجامعات المرموقة.

ينبغي تنشيط البرامج والدورات التدريبية والإعدادية للريادة الاجتماعية في الجامعات المحلية ومد علاقات العمل والتعاون بين مشاريع الريادة الاجتماعية وهذه الجامعات.

على المستوى الحكومي:

- توسيع الخدمات الشعبية ومنح الامتيازات للمبادرات التي تسعى لمعالجة الإشكاليات المجتمعية.
- عقد مؤتمرات دورية الريادة الاجتماعية، وصناعة القرار، والعمل الخيري، والبحوث الاجتماعية.
- عقد شراكات وعقود تعاون مع مؤسسات الريادة الاجتماعية.
- إنشاء صندوق دعم مشاريع الريادة الاجتماعية
- تعديل القوانين المحاصرة للعمل الاجتماعي والخيري.

الريادة الاجتماعية
ما يحتاج الجميع معرفته

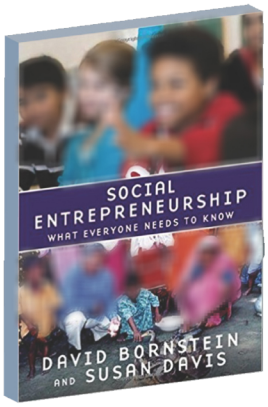

معلومات الكتاب

Social Entrepreneurship: What Everyone Needs to Know

DAVID BORNSTEIN AND SUSAN DAVIS

عدد الصفحات:١٧٦

لغة الكتاب: الإنجليزية

رقم الإيداع

ISBN-10: 0195396332

ISBN-13: 978-019539633

إنجاز
INJAZ
للإستشارات الإدارية

هاتف: ٠٠٩٦٦١٣٨٣١٠٠٠١
فاكس: ٠٠٩٦٦١٣٨٣٥١٣١٥
info@awalinjaz.com.sa

المركز الدولي للأبحاث والدراسات
MEDAD ميداد
لدراسات العمل الخيري

المملكة العربية السعودية-جدة
هاتف: +٩٦٦ ١٢ ٦٢٨ ٥٤٥٤
فاكس: +٩٦٦ ١٢ ٦٢٨ ٥٠٣٠
ص.ب: ١٢٠٥٠٠ جدة ٢١٣٢٢
www.medadcenter.com@

Kingdom of Saudi Arabia-Jeddah
Tel: 00966 12 628 5454
Fax: 00966 12 628 5030
P.O.Box 120500 Jeddah 21322
info@medadcenter.com